اخبار الحمقى والمغفلين

ذكر ابن الجوزي في انباء من قصد الفصاحة من المغفلين عن ابي عمر عن مسلمة قال : كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك قال : استك يا امير المؤمنين فقال المهدي : انا لله ثم قال : التمسوا من هو افهم من هذا قالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فلما قدم على الرشيد قال له : ياعلي قال : لبيك يا امير المؤمنين قال : كيف تأمر من السواك قال : سك يا امير المؤمنين قال : احسنت واصبت فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقال رجل لابن اخ له : مافعل ابوك قال : مات قال : وما كانت علته قال دميت قدميه قال : قل قدماه قال قدماه فارتفع الورم الى ركبتاه قال قل ركبتيه فقال : دعني يا عم فما موت ابي باشدّ عليّ من نحوك هذا .

لقي رجل رجلاً من اهل الادب وأراد ان يسأله عن اخيه وخاف ان يلحن فقال : اخاك اخوك اخيك هاهنا فقال الرجل لالي لو ماهو حاضر . وكان شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول : قال رجل لرجل : قد عرفت النحو الا انني لا اعرف هذا الذي يقولون ابو فلان وابا فلان وابي فلان فقال له : هذا اسهل الاشياء في النحو انما يقولون ابا فلان لمن عظم قدره وابو فلان للمتوسطين وابي فلان للرذلة .

حدثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لحان فلقي رجلاً مثله فقال : من اين جئت قال من عند اهلونا فتعجب منه وحسده وقال اعلم من اين اخذت اهلونا قال : اخذتها من قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا .

حدثنا ابو القاسم الحسن قال : كتب بعض الناس من طيس يريد طوس فقيل له في ذلك فقال لان من تخفض مابعدها فقيل انما تخفض حرفاً واحداً لا بلداً له خمسمائة قرية .

قال : (فصل) وقد تكلم قوم من النحو بين بالاعراب مع العوام فكان ذلك من جنس التغفيل وان كان صواباً لانه لا ينبغي ان يكلم كل قوم بما لا يفهمونه . قال ابن عقيل كان شيخنا ابو القاسم بن برهان الاسدي يقول لاصحابه : اياكم والنحو بين العامة فانه كاللحن بين الخاصة قال ابن عقيل : وتعليل هذا ان التحقيق من المحرفين ضايع وتضييع العلم لا يحل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا روي (حدثوا الناس بما يعقلون أتحبون ان يكذب الله ورسوله) . وقد قال صلى الله عليه وسلم (يا اباعمير ما فعل النغير) ولعب مع الحسن والحسين . وانما نسب المعلمون للحماقة لمعاملتهم الصبيان بالتحقيق .

وذكر في اخبار المغفلين من الشعراء : حدثنا عبد الوهاب بن قاسم قال قال الجاحظ انشدني بعض الحمقى :

ان داء الحب سقم ليس يهنيه القرار
ونجا من كان لا به شق من تلك المخازي

فقلت : ان القافية الاولى راء والثانية زاي فقال : لا تنقط شيئاً فقلت : ان الاولى مرفوعة والثانية مكسورة فقال : انا اقول لا تنقط وهو يشكل . وحكى بعضهم قال : اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى طهياثا فشربنا يومنا ثم قلنا : ليقل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا فقلت : نلنا لذيذ العيش في طهياثا

فقال الثاني : لما احتثثنا القدح احتثاثا

فارتج على الثالث فقال : امرأته طالق ثلاثا . ثم قعد يبكي على امرأته ونحن نضحك عليه .

قال اخبرني ابو الحسن علي بن منصور الحلبي قال : كنت احضر مجلس سيف الدولة فحضرته وقد انصرف من غزو عدو له ظفر به فدخل الشعراء ليهنئوه فدخل رجل وانشد :

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط وكنت كسنّور عليهم تسلقا

فامر سيف الدولة باخراجه فقام على الباب يبكي فأخبر سيف الدولة ببكائه وامر برده فقال : مالك تبكي فقال : قصدت مولانا بكل ما اقدر عليه فلما خاب املي وقابلتني بالهوان ذلت نفسي فبكيت فقال له سيف الدولة : ويلك من يكن له مثل هذا النثر يكن له ذلك النظم فكم املت . قال خمس مائة درهم . فامر له بالف درهم .

واورد في باب المغفلين من القصاص حكايات منها : جاء رجل الى قاص وهو يقرأ بتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه . وسرق باب دار ابي سالم القاص فجاء الى باب المسجد وقلعه قالوا ما تصنع قال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي .

واتى في باب المغفلين من المتزهدين بحكايات منها : قال بعض معارفنا انه حضر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في بعض البلاد عند متزهد وحضر جماعة يتبركون به منهم قاضي البلد فجرى ذكر لوط عليه السلام فقال المتزهد كلمة قبيحة فقيل له ويحك هذا نبي قال : علمت ثم التفت الى القاضي فقال خذ عليّ التوبة بما قلت فتاب . ثم افاضوا في الحديث فجرى ذكر فرعون فقالوا له ما تقول فيه فقال انا الآن تبت فلا ادخل بين الانبياء .

ونقل في باب المغفلين من المعلمين ما نصه : وهذا شيء قلّ ان يحصى ونراه مطرداً ولا نظن السبب في ذلك الا معاشرة الصبيان . ولقد بلغني ان بعض المؤدبين للمأمون اساء ادبه على المأمون وكان صغيراً فقال : ما ظنك بمن يجلو عقولنا بأدبه و يسد عقله بجهلنا و يشحذ اذهاننا بفوائده و يكل ذهنه تعباً فلا يزال يعارض بعلمه جهلنا وبيقظته غفلتنا وبكماله نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله و يستغرق مذموم خصالنا فاذا برعنا في الاستفادة برع هو في البلادة واذا تحلينا باوفر الآداب تعطل من جميع الاسباب فنحن الدهر ننزع منه آدابه المكتسبة فنستفيدها دونه ونبث فيه اخلاقنا الغريزة فينفرد بها دوننا فهو طول عمره يكسبنا و يكتسب منا جهلاً فهو كذبالة السراج ودود القز .

حدثنا الجاحظ كان ابن شبره لا يقبل شهادة المعلمين وكان بعض الفقهاء يقول النسلء أعدل شهادة من معلم . حدثنا محمد بن خلف قال قال بعض المجان مررت ببعض دور الملك فاذا انا بمعلم خلف ستر قائم على اربعة ينبح نبح الكلاب فنظرت اليه فاذا صبي قد خرج من خلف الستر فقبض عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم ان هذا صبي يبغض التأديب و يفر فيدخل الى الداخل ولا يخرج فاذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فأنبح له فيظن اني كلبه فيخرج اليّ فآخذه قال الجاحظ: وقلت لمعلم تضرب غلمانك من غير جرم قال جرمهم اعظم الاجرام يدعون لي ان احج وان حججت نفر قوا في المكاتب فمتى احج انا مجنون؟

قال غلام للصبيان : هل لكم ان يغلبنا الشيخ اليوم قالوا له نعم قال تعالوا لنشهد عليه انه مريض فجاء واحد منهم فقال : أراك ضعيفاً جداً وأظنك ستحمّ فلو مضيت الى منزلك واسترحت فقال لآخر يا فلان يزعم فلان اني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الغلمان ان سألتهم لخبروك فسألهم فشهدوا فقال لهم انصرفوا اليوم وتعالوا غداً .

ضرب معلم غلاماً فقيل لم تضربه؟ فقال انما اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب . قال الجاحظ ومررت بمعلم صبيان وهو جالس وحده فقلت له ما فعل صبيانك قال ذهبوا يتصافعون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلت اذهب ولننظر اليهم فقال ان كان ولا بد فغط رأسك لئلا يحسبوك انا فيصفعوك . قال الجاحظ ومن اعظم ما رأيت معلماً بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي : فقلت له ياعم م تبكي؟ قال سرق الصبيان حبري . قال بعضهم مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون ذقنه فتقدمت لاخلصه فمنعني وقال دعهم بيني وبينهم شرط ان سبقتهم الى الكتاب ضربتهم وان سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم ولكن وحياتك لابكرن غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم فالتفت اليه صبي وقال انا ابات الليلة ها هنا حتى تجيء واصفعك .

وقال في اخبار المغفلين على الاطلاق : ولد لمغفل وكان جاراً للجاحظ فقيل له ما تسميه فقال عمر بن عبد العزيز وهنوه به فقال انما هو من الله ومنكم . قال الجاحظ حدثنا اسماعيل ابن زياد قال نشزت على الاعمش امرأته وكان يأتيه رجل يقال له ابو بلاد فصيح يتكلم بالعربية يطلب منه الحديث فقال له يا ابا البلاد ان امرأتي قد نشزت عليّ وغمتني فادخل عليها واخبرها بمكاني بين الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال : ان الله قد أحسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرك عموشة عينيه وحموشة ساقيه . فغضب الاعمش عليه وقال اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فأخرجه .

قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الشعبي : كان شاب يجلس الى الاحنف فأعجبه ما رأى من صورته الى ان قال له ذات يوم اود ان تكون على شرف هذا المسجد وان لك مائة الف درهم فقال له يا ابن اخي والله ان المائة الف درهم لمحروص عليها ولكني قد كبرت وما اقدر على القيام على هذه الشرفة وقام الفتى فلما ولى قال الاحنف :

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

حدثنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال : تقدم اليّ في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وانا أتقلد القضاء بالاهواز في مجلسي رجلان ادعى احدهما على الآخر دعوى فسألته عنها فأنكرها فطالبت المدعي ببينة فعدمها وطلب استحلاف الخصم فقلت له احلف له فقال ليس له عليّ شيء كيف احلف ولو كان له عليّ شيء لحلفت له واكرمته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال واخبرني بعض اصحابنا قال تزوج رجل امرأة صغيرة فقيرة فقيل له في ذلك فقال انما المرأة شر وكلما اقللت من الشر كان خيراً . حدثنا ابو علي النصري أُخبرت ان رجلاً ورث مالاً جزيلاً فعمل فيه كل ما اشتهى فقال أريد ان تفتحوا عليّ صناعة لا يعود عليّ منها شيء فأتلف بها هذا المال فقال له احد جلسائه : اشتر التمر من الموصل واحمله الى البصرة وقال له آخر اشتر من ابر الخياطة التي ثلاثة بدرهم فاذا جمعت عشرة اسبكها نقرة تبيعها بدرهمين وقال آخر اشتر ما شئت واخرج الى الاعراب فبعه عليهم وخذ سفاتجهم الى الاكراد وبع على الاكراد وخذ سفاتجهم الى الاعراب فكان يفعل ذلك حتى فني ماله .

قال سمعت ابي يقول قال المأمون لقاسم : اختر لي اسماً اسمي به جاريتي هذه قال سمها مسجد دمشق فانه احسن شيء . دُعي بعض المغفلين الى دعوة فاشتغل الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور المعلقة وكانت الحيطان كلها قد سترت فقيل له : مالك لا تأكل فقال والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير .

حدثنا ابو الفضل احمد الهمداني قال : جاءت امرأة الى القاضي وذكرت ان زوجها طلقها فقال القاضي لك بينة؟ فقالت نعم جارانا قال فأحضرته فقال القاضي أسمعت طلاق هذه المرأة فقال ياسيدي خرجت الى السوق فاشتريت لحماً وخبزاً ودبساً وزعفراناً فقال له القاضي ما سألتك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المرأة قال ثم تركته في البيت وعدت فاشتريت حطباً وخلاً . فقال دع هذا عنك فقال ما احسن الحديث الا الحديث من اوله ثم قال جلت في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث فما ادري أهي طلقته ام هو طلقها .

قال حدثني جماعة من اهل سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلاثمائة شاب من كتاب البلد وهو ابن ابي الطيب العسلاتي الكاتب تفرج الى بعض شأنه في الرستاق فأخذه الاكراد وعذبوه فطلبوا منه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل فكتب الى اهله اهدوا اليّ اربعة دراهم افيون واعلموا انه هو دواء اشربه فتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد اني ميت فيحملوني اليكم فاذا جعلت عنكم فأدخلوني الحمام وأضربوني ليحمى بدني وشوّكوني بالابر فاني افيق وكان الصبي متخلفاً (اي احمق) وقد سمع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه من شرب أفيوناً أسكت فاذا دخل الحمام وضرب كما ذكر برأ . ولم يدر مقدار ما يشربه من ذلك فشرب اربعة دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلفوه وانفدوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشكوه فما تحرك واقام في الحمام اياماً فرآه الاطباء فقالوا هذا قد تلف كم شرب من الافيون قالوا اربعة دراهم فقالوا هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربعة دوانيق او وزن درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهلوه وتركوه في الحمام حتى تغير فدفنوه وانعكست حيلته على نفسه .

قال بعضهم رأيت رجلاً محموماً مصدوعاً يأكل التمر ويجمع النوى فقلت ويحك انت بهذه الحال وتأكل التمر فقال يامولاي عندي شاة ترضع وما لها نوى فاناآكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوى فقلت اطعمها التمر والنوى قال ويجوز ذلك قلت نعم قال والله لقد فرجت عني لا اله الا الله ما احسن العلم .

قال ابو العباس سألت رجلاً طويل اللحية فقلت : ايش اليوم قال والله ما ادري فاني لست من اهل هذا البلد انا من دير العاقول . قال الجاحظ دخلت الكوفة فبينا انا أطوف في طرقاتها رأيت شيخاً ذا هيئة جالساً على باب داره ومن جانب الدار صباح فقلت له يا عم ماهذا الصباح فقال هذا رجل افتصد فبلغ موضع شادروانه فمات يريد شريانه . قال ابو العبيس صحبني رجل في السفينة فقلت له ممن الرجل فقال من اولاد الشام ممن كان جدي من اصدقاء المنصور على يد ابي سالم شاعر الانبار الانباري وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي سالم بن يسار في وقت الفاروق ايام قتل الحجاج ابن يونس النهرواني على شاطيء الفرات . قال العبيس : لم ادر على اي شيء احسده على معرفته بالانساب ام على بصره بايام الناس ام حفظه للسير ! .

حكي ان جماعة من اهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء ومنافعها فقالوا الانف للشم والفم الاكل واللسان للكلام فما فائدة الاذنين فلم يتوجه لهم في ذلك شيء فأجمعوا على قصد بعض القضاة ليسألوه فمضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره واذا هناك خياط فنزل الخياط خيوطا ووضعها على اذنه فقالوا : قداتانا الله بما احببنا ان نسأل القاضي عنه . وانما خلقت الآذان للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه . قال بعضهم رأيت رجلاً ألحى قائماً في حلقة قاص يقص مقتل عثمان فلما فرغ قال الالحي أعيذك بالله ما احسن ما تروي كلام منصور بن عمار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net